فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

قال أبو عبيد : وروي في الحديث (إِذا أرادَ أَحَدُكُمْ أَمْراً فَعَلَيْهِ بِالتُّؤَدَةِ) .

ع : التؤدة : الرفق وأصله من وأدت الشيء إذا أثقلته والتاء بدل من واو مثل تكأة ونظائرها .

قال أبو عبيد : ومنه قولهم : (ضَحّ رُوَيْداً) أي لا تعجل في الأمر .

ع : يقال : ضحيت الإبل إذا أخذت في رعيها من أول النهار ويقال للراعي ضحّها : أي ارعها في الضحى وهو أول النهار عند الشروق فيراد بهذا المثل التمهل في الأمر والتؤدة كما يؤمر الراعي أن يضحي إبله رويداً مترفقاً .

قال أبو عبيد ومنه قول زيد الخيل : .

(فَلَوْ أَنَّ نَصْراً أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها ... لَضَحَّتْ رُوَيْداً عن مَطَالِبِها عَمْرُو) .

قال : وهما حيان من بني أسد : نصر وعمرو ابنا قعين .

ع : وبعد البيت : .

(وَلكِنَّ نَصْراً أَدْهَنَتْ وَتَخاذَلَتْ ... وكانت قَديماً مِنْ خَلائِقِهَا الغَفْرُ) .

أي النكس هكذا أنشده ابن الأعرابي وفسّره . وسبب الشعر أن مكنف بن